رابط المادة على منصة باحث

شرح متن العقيدة الطحاوية

شرح متن العقيدة الطحاوية - ذلك بأنه على كل شيء قدير ، وكل شيء إليه فقير - الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين - 00:00:00

وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين لا نزال في شرح قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ذلك بانه على كل شيء قدير واخذنا جملا من المسائل فيها ونكملها هذا الدرس - 00:00:33

ان شاء ربنا عز وجل تقول من مسائل هذا الكلام ايضا لقد ورد في بعض الاحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اني لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر - 00:00:49

فالسؤال هنا كيف تذكر بانه لا ينبغي ان يقال ان الله على ما يشاء قدير وان الحق ان نقول ان الله على كل شيء قدير وهذا الحديث يخالف كلامك هنا قال ولكني على ما اشاء - 00:01:09

قادر يرحمك الله الجواب لا اشكال في ذلك والله اعلم وذلك ان المشيئة ان المشيئة والقدرة اما ان تطلق على معين واما ان تطلق ولا يراد بها معين فان اطلقت واريد بها معين فيصح تقييدها بهذا المعين - 00:01:29

فهذا فالحديث من باب تعليق القدرة باشياء مخصوصة وهذا جائز كقولك مثلا اويقدر الله عز وجل على ان ينقل هذا الجبل من هذا المكان الى هذا المكان فتقول الله قادر على ذلك - 00:01:56

فهذا تقييد فهذا تعليق القدرة باشياء مخصوصة وهذا امر لا بأس به فاذا انطلقت المشيئة والقدرة او كان السؤال والكلام على شيء معين مخصوص فلا بأس ان تقول ان الله - 00:02:16

ها عليه لقادر او على ما يشاء قادر وتقصد هذا الشيء المخصوص المعين واما في باب الاطلاق واثبات كمال قدرة الله عز وجل فلا يجوز ان تقيدها بالمشيئة وانما تطلقها فتقول ان - 00:02:34

الله على ما يشاء ولا وش نقول؟ ان الله على كل شيء قدير فاذا هناك فرق في الاطلاق والتقييد. فالتقييد يجوز قول هذا الشيء واما الاطلاق فلا ينبغي ان تقيد قدرته عز وجل - 00:02:52

بشيء دون شيء في باب الاطلاق واثبات كمال القدرة اذا اذا قيل لك كيف الجمع بين الحديث وبين ما قررته؟ فتقول ان الحديث فيه تعليق القدرة باشياء مخصوصة وليس هو من باب تعليق القدرة بالمشيئة فانتبهوا لهذا. ولذلك عندنا قاعدة - 00:03:11

تبرز لنا ذلك الامر وهي القاعدة التي تقول قدرته على ما يشاء لا تنفي قدرته على ما لم يشأ قدرته على ما يشاء لا تنفي قدرته على ما لم يشأ - 00:03:32

فهو قادر على ما يشاء وعلى ما لم يشأ ومن مسائل هذه القطعة ايضا ان فيها ردا على المعتزلة القائلين بان الله لا يقدر على خلق افعال العباد فالمعتزلة يخرجون افعال العباد عن كونها مقدورة لله عز - 00:03:52

عز وجل وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل الحق في هذا ما قرره اهل السنة ان افعال العباد داخلة في الاشياء التي يقدر الله عز وجل عليها فهي داخلة في قول الله عز وجل ان الله على - 00:04:15

كل شيء قدير. وفي قول الله عز وجل الله خالق الله خالق كل شيء ومن مسائل هذه القطعة ايضا لو سألنا سائل وقال هل المعدوم

يطلق عليه شيء هل المعدوم - 00:04:36
الذي لم يوجد بعد يطلق عليه شيء اقول في هذا خلاف طويل بين اهل العلم رحمهم الله واصح الاقوال في هذا ما قاله اهل السنة والجماعة من ان الشيء من ان المعدوم يطلق عليه شيء في الذكر - 00:04:54
والكتاب ولكن ليس بشيء في الوجود هو شيء في الذكر والكتاب ولكن ليس بشيء في الوجود فالصحيح ان شاء الله في هذه المسألة هو ما قرره علماء اهل السنة ان المعدوم شيء في الذكر وفي العلم وفي الكتاب - 00:05:12
ولكنه ليس بشيء في الخارج حتى يوجد ثم يكون شيئا في الوجود ثم يكون شيئا بالوجود كقول القائل منا ساشتري بيتا في مكان كذا وكذا طيب الان هل فعلا تملكه؟ الجواب انما تملكه علما وارادة وعزيمة - 00:05:35
لكن اذا وقع الشراء عليه تملكه حقيقة فاذا الشيء يعلم من جهة فيكون موجودا ولكن فيكون شيئا يطلق عليه شيء ولكنه ليس بشيء باعتبار اخر. مثال ذلك قول الله عز وجل - 00:05:59
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء. طيب وهل اتت زلزلة الساعة الان فاذا هي شيء في ماذا هي شيء في العلم والذكر والكتاب اي في معلوم الله عز وجل وفي ذكره وفيما كتبه وفي قضائه وقدره - 00:06:18
فهي شيء في اللوح المحفوظ وفي علم الله عز وجل وفي مشيئته وارادته وقدره. لكنها لا تزال ليست بشيء في ماذا؟ في عالم الواقع وجود حتى تقع فتكون شيئا في الوجود - 00:06:35
فتكون شيئا في الوجود. وكذلك قول الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. طيب الان قبل ان يقول له كن لا يزال هذا الشيء في حيز - 00:06:49
العدم فهو قبل ان يقول له كن يطلق عليه شيء في العلم والذكر والكتاب والتقدير والمشيئة ها ولكن ليس بشيء بالوجود والاعيان ليس بشيء في الوجود والاعيان حتى يتحقق وجوده - 00:07:03
واضح يا جماعة ولا لا اذا الوجود وجودان وجود في العلم والذكر والقدرة والعزيمة ووجود في الواقع وعلى ارض المحسوس على ارض المحسوس ولذلك اذا فارقك صاحبك تباعدت الديار بينكما - 00:07:23
فانك تقول انك كانك موجود عندي مع انه بعيد عنك لكنه موجود في عقلك موجود في محبتك موجود في عاطفتك في ذاكرتك لا تنسى افعاله ولا تنسى احسانه ولا تنسى صحبته - 00:07:48
فانزلت وجوده في هذه الاشياء منزلة الوجود عيانا. فاذا وجد عندك هو حقيقة فصار موجود عندك بالاعتبارين جميعا فان قلت اذا ما معنى قول الله عز وجل وقد خلقتك ان يا زكريا - 00:08:03
من قبل ولم تك شيئا تنت يعني لم تكن شيئا في الاعيان والحقيقة والواقع لكنك شيء في العلم والذكر والكتاب وعلى ذلك ايضا قول الله عز وجل هل اتى انا يعجبني عقلك يا فهد - 00:08:24
جميعكم قال الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا فهو معدوم ومع ذلك نفى عنه اسم الشيء فكيف تقول ان المعدوم يوصف بانه شيء - 00:08:45
قل لا لم يكن شيئا في في اه في الوجود والاعيان لكنه شيء في باعتبار العلم والذكر والكتاب والتقدير واللوح المحفوظ وغيرها اخر مسألة عندنا اذا امنت ايها المؤمن بان الله على كل شيء قدير - 00:09:00
فهذا يثمر لك جملا من الثمرات السلوكية التي لا بد ان نراها على سلوكك فمن جملتها الايمان بكمال ربوبيته عز وجل فقد استدل الله عز وجل بكمال قدرته على انه الرب الذي لا رب للمخلوقات سواه - 00:09:20
كما انه استدل بكمال بعجز بعجز تلك المعبودات على بطلان الهيتها فاذا كان هو الرب القادر على كل شيء فاذا هو الاله الذي لا يستحق ان يعبد الا هو عز عز وجل - 00:09:46
ومن فوائد ذلك ايضا ومن ثمراته كمال توحيده عز وجل في عبادته فلا يعبد معه اله اخر بان جميع ما عبد من دون الله فانه ضعيف عاجز فقير الى الله عز وجل - 00:10:03

فلا يعبد حقيقة الا القادر على كل شيء وهو الله عز وجل ومن ثمرات ذلك ايضا كمال الثقة بهذا الرب القادر على كل شيء كمال تعليق القلب به كمال التوكل عليه والاعتماد عليه - 00:10:22

انه قادر على كل شيء يجب ان يكون قلبك واثقا بهذا الرب متوكلا عليه عز وجل ومن ثمراته كذلك عدم اليأس مطلقا من روحه ورحمته مهما طال عليك زمن الالم - 00:10:43

والكربة والقهر فاياك ان يتطرق الى قلبك شيء من اليأس من فرج هذا الرب القادر على كل شيء ومنها كذلك الايمان الكامل بانه القادر القدرة الكاملة على بعث الاجساد يوم القيامة - 00:11:03

اذا نفخ اسرافيل في الصور فان الله قادر على ان يعيد تلك الاجزاء المتفرقة والاشلاء المتقطعة الى حالتها التي كانت عليها في الدنيا ومن اجل التشكيك في قدرة الله على ذلك كفر المشركون - 00:11:24

بالبعث فانهم قالوا ائذا كنا ترابا وعظاما ذلك رجع بعيد لا يمكن ابدا كذا الاية نعم. فاذا كنا ترابا ذلك رجع فاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. يعني لا يمكن ان نرجع الى الدنيا كما - 00:11:43

ها كما كنا فيها واما المؤمنون الواثقون بكمال قدرته فان هذا الامر لا يعجزهم ابدا لا يعجزهم الايمان به بتوفيق الله عز وجل وسيأتينا الكلام على البعث وتفاصيله في موضعه من كلام الامام الطحاوي رحمه الله - 00:12:05

ومنها كذلك اننا اذا امنا بكمال قدرته فهذا فهذا يلزمنا ايضا ان نؤمن بكمال حياته وبكمالي قيوميته وبكمال عزته وبكمال احاديته وبكمال سمعه وبصره وعلمه وحكمته وغناه وقوته وغير ذلك من صفات كماله - 00:12:25

وغير ذلك من صفات كماله ومنها كذلك ان ندعو الله عز وجل متوسلين بانه القادر على كل شيء فانها من اعظم الوسائل التي يستجاب عندها الدعاء كما في الصحيحين من حديث - 00:13:02

ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي ثم قال انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وانت على كل شيء قدير - 00:13:22

قد فتوسل الى الله عز وجل في ذلك كله بكون ربه الذي يدعوه ويرجوه وينطرح بين يديه انه على كل شيء قدير كذلك قول الله عز وجل قل اللهم ما لك - 00:13:46

الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير فتوسلوا الى الله عز وجل بهذا. اختم دعاءك به - 00:14:01

اذا دعوت واردت ان تنتهي من الدعاء فقل يا رب اسألك بانك على كل شيء قدير ان تحقق لي ذلك هذا من انجح ما يتوسل به العبد في تحقيق مطلوبه من الله عز - 00:14:18

عز وجل ومنها كذلك من من ثمرات الايمان بان الله على كل شيء قدير استخارته دائما في كل امر استخارته عز وجل دائما في كل امر والا يعتمد العبد على حوله وقوته - 00:14:31

ولا مشيئته وارادته وانما يعلق كل امر من امور حياته على على الله عز وجل ولذلك في دعاء الاستخارة ماذا يقول العبد اللهم اني استخيرك بصفتين بعلمك الغيب وايش وقدرتك على الخلق فانك تعلم ولا اعلم - 00:14:51

وتقدر ولا اقدر وانت على كل شيء قدير ايمانه بان ربه على كل شيء قدير يدفعه الى استخارة هذا الرب في كل امر من الامور حتى يكون خير معين له على تحقيق ما يصبو اليه وتوفيقه لكل خير - 00:15:12

هذا ما يتعلق بهذه القطعة والله اعلم ثم قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى بعدها وكل شيء اليه فقير وكل شيء اليه فقير الكلام على هذه القطعة في جمل من المسائل - 00:15:30

المسألة الاولى لقد اثبت الله عز وجل غناه وفقر المخلوقات في في جمل من الايات فقال الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - 00:15:55

قال تعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان

تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا - 00:16:13
امثالكم وقد اجمع اهل السنة رحمهم الله على ان من اسماء الله الغني وعلى ان من صفاته الغنى وقد ذكر الله عز وجل اسم اسمه الغني في كتابه الكريم قرابة الثماني عشر ثمانية عشر مرة - 00:16:33
ذكرها ثمانية عشر مرة ثماني عشرة مرة كلها يثبت فيها غناه عز وجل واجمع العلماء رحمهم الله تعالى الا ان الله هو الغني الغنى المطلق بذاته فهو الغني الغنى الذاتي - 00:16:54
الذي لا يمكن ابدا ولا ازلا ان ينفك عن الله عز عز وجل واجمع العلماء رحمهم الله على ان المخلوق هو الفقير الى الله عز وجل الفقر الذاتي الذي لا يمكن ان ينفك عنه وان كان من اغنى الناس مالا - 00:17:17
واوفر الناس صحة فلا يزال هو ذلك العبد المفتقر الى الله عز وجل الفقرة الذاتي في كل شؤونه واموره ومصالحه الدينية والدنيوية فلا يمكن ابدا في لحظة من اللحظات ان ينفك ان تنفك صفة الغنى عن الله عز وجل - 00:17:39
ولا يمكن ابدا في لحظة من اللحظات ان ينفك الفقر عن العباد عن المخلوقات مطلقا فكما ان الله هو الغني الغنى المطلق فكذلك المخلوقات هي الفقيرة الي المفتقرة اليه الافتقار الافتقار المطلق - 00:18:03
الافتقار المطلق ولذلك الغني عند العرب الغني اذا اطلق في لغة العرب فيراد به الذي ليس بمحتاج الى غيره في امر من الامور قال الامام الخطاب رحمه الله تعالى في بيان اسم الغني قال هو الذي استغنى عن الخلق - 00:18:22
وعن نصرتهم وتأييدهم لملكه فليست به حاجة اليهم وهم اليه فقراء محتاجون انتهى كلامه رحمه الله اذا كل المخلوقات مفتقرة الافتقار الذاتي الى الله عز وجل. المسألة الثانية اعلم رحمك الله تعالى ان فقر العباد - 00:18:43
ينقسم الى قسمين فقري اللازم وفقر منفك فقر اللازم وفقر منفك فاما الفقر المنفك فهو الفقر الى المخلوقين اعاذنا الله واياكم منه واما الفقر اللازم فانه الافتقار الى الله عز وجل - 00:19:07
كيف يكون الفقر الى المخلوقين منفكا الجواب يكون الفقر اليهم منفكا بالغنى عنهم بالاستغناء عنهم والذي يطلبه كل واحد منا في ليله ونهاره فاننا لا نبني البيوت الا لنستغني عن الخلق - 00:19:33
ولا نتزوج الا لنستغني عن الخلق ولا نطلب الاولاد الا لنستغني عن الخلق ولا نطلب الوظائف والاموال ونسعى في تحصيل التجارات الا لنستغني عن الخلق بان العبادة يحتاجون ان ينفكوا - 00:19:52
عن الافتقار الى غيرهم ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس وجعل اكمل الناس من لا يحتاج الى الناس وكلما ابتعدت عن الافتقار الى الخلق كلما اقتربت من باب العز والرفعة - 00:20:10
واما الافتقار الى الله عز وجل فهو ذلك الوصف الملازم للمخلوق الذي لا ينفك عنه ابدا وكذلك نقول الفقر الذي ينفك هو ده هو فقر الذل والمهانة والاحتقار افتقار الى المخلوقين هو عين الذل - 00:20:29
وعين المهانة وعين وعين الاحتقار واما الفقر اللازم وهو الفقر الى الله فانه فقر العزة والرفعة وكلما ازداد العبد افتقارا واستشعارا لفقره لله كلما ادخله الله عز وجل في مراتب - 00:20:51
في مراتب العزة والرفعة والعلو وكذلك نقول ان العباد يهربون من الفقر المنفك الى الفقر اللازم لذلك قال الله عز وجل ففروا الى الله انني لاني لكم منه نذير مبين - 00:21:11
فالفقر المنفك هو الفقر الذي يهرب العباد منه واما الفقر اللازم الى الله فهو ذلك الفقر الذي يهرب العباد اليه وكذلك ايضا نقول ان الفقر الى العباد رق للمخلوقين وانت تعرف - 00:21:33
ان ان الاسترقاق الى المخلوقين هو عين الذل واما الافتقار الى الله عز وجل فهو رق لله عز وجل وهو عين العزة والرفعة ويكفيك ايضا ان نقول ان الفقر الى المخلوقين من الفقر الذي يستعاذ - 00:21:55
منه لذلك استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر اعوذ بك من كذا وكذا وذكر منها والفقر واستعاذ كذلك من غلبة الدين وغلبة الدين سببها الفقر فذلك استعاذ من قهر الرجال - 00:22:15

قالوا الرجال سببه الفقر وان الغني لا يقهر بين الناس وانما الذي يقهر الفقير المعدم واما الفقر اللازم الى الله عز وجل فهو فقر يتوسل به الى الله ما من جملة ما يتوسل به الى الله - 00:22:35

الافتقار اليه لقول موسى عليه الصلاة والسلام ربي اني لما انزلت الي من خير فقير قال ابن تيمية رحمه الله في البيت الذي مشهور عنه لابد ان نردده جميعا قال والفقر لي - 00:22:56

وصف ذات لازم ابدا كما الغنى ابدا وصف له ذاتي والفقر وصف ذات لازم ابدا كما الغنى ابدا وصف له ذاتي فهذه جمل من الفروق بين الفقر الى المخلوقين والفقر - 00:23:18

الى الخاء والافتقار الى الخالق عز وجل المسألة الثالثة اعلم رحمك الله تعالى انه لا يمكن ان يستغني عن الله عز وجل شيء من مخلوقاته علوية كانت او سفلية فجميع المخلوقات مفتقرة الى الله عز وجل - 00:23:40

فلا يمكن للعرش ان يستغني عن الله ولا يمكن لحملة العرش ولا كافة الملائكة ولا السماوات ولا الارض ولا الجبال ولا الجن ولا الانس ولا الجامدات ولا البحار ان تستغني عن الله عز وجل طرفة عين - 00:24:00

فكل شيء اليه فقير من كل وجه كل شيء من مخلوقاته فقير اليه عز وجل من كل وجه المخلوقات مفتقرة الى الله عز وجل من جهة وجودها كما قال الله عز وجل ام خلقوا - 00:24:24

من غير شيء ام هم الخالقون فهم مفتقرون الى الله عز وجل في ايجادهم ومفتقرون الى الله عز وجل بصفاتهم وفي حركاتهم وفي سكناتهم وفي ارزاقهم وفي كافة شؤون حياتهم - 00:24:43

لا يمكن ابدا ان يستغني المخلوق عن الله عز وجل طرفة عين وهذا الافتقار الى الله عز وجل قسمه العلماء الى قسمين افتقار اضطرار وافتقار اختيار اما افتقار الاختيار فهو افتقار المؤمن الى الله عز وجل - 00:25:00

فالمؤمن يحب الافتقار الى الله عز وجل ويعترف بانه الفقير اليه وينطرح عند عتبة بابه انطراح الفقير المعدم عند عتبة باب الغني القادر هذا فقر اختيار مثل عبودية الاختيار واما فقر الاضطرار فهو فقر جميع الكائنات لله عز وجل - 00:25:23

فالكفار مفتقرون الى الله فقر اضطرار وان لم يعترفوا بذلك وقارون كان مفتقرا الى الله فقر اضطرار وان لم يكن معترفا لذلك وفرعون وابليس مفتقران الى الله عز وجل فقد اضطرار وان لم يعترفا - 00:25:45

بذلك وجميع اصناف العتاة الكفرة الجبابرة في الارض وشياطين الانس والجن كلهم عن بكرة ابيهم. مفتقرون الى الله عز وجل ولكن من نوع فقر الاضطرار رغما عن انوفهم مفتقرون الى الله - 00:26:05

حتى وان انكروا وجحدوا واستكبروا وعاندوا وابوا ان يعترفوا لكنهم فقراء الى الله عز وجل فقراء اضطرار واي الفقرين ينفع صاحبه يوم القيامة انما هو فقر الاختيار افتقار نسأل الله ان يجعلني واياكم من الفقراء الى الله افتقار اختيار - 00:26:24

ولذلك اغنى الناس في هذا الزمان هو مفتقر في حقيقته الى الله عز وجل كما سيأتينا بيانه في الثمرات ان شاء الله ان شاء الله عز وجل فاذا القاعدة عندنا تقول - 00:26:46

جميع الخلق علويهم وسفليهم كلهم مفتقرون الى الله عز وجل في جميع احوالهم في جميع احواله والله عز وجل هو الغني الواسع الذي لا يفتقر الى احد من خلقه عز وجل - 00:27:01

فنحن نفتقر اليه في وجودنا وفي طلب مصالحنا الدينية والدنيوية ونفتقر اليه في جلب الخيرات ودفع المضرات وفي جميع ذلك. فالعباد لا يملكون لانفسهم لا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا - 00:27:21

لان كل ذلك بيد الله عز وجل ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه عز وجل ان يصلح شأنه قل له لان العبادة خرق لا يستطيعون ان يصلحوا شؤونهم بانفسهم بدون توفيق - 00:27:42

بدون توفيق الله عز وجل وتسديده واعانته المسألة الرابعة اذا امنت ايها المؤمن بان الله هو الغني الغنى المطلق وان كل شيء مفتقر الى الله الافتقار المطلق فهذا يثمر لك عدة ثمرات - 00:28:02

الثمرة الاولى ان تعلم علم اليقين بطلانا ما يدعيه الكفرة من ان الله عز وجل قد اتخذ صاحبة او ولد فالله فهذه دعوة فاجرة كافرة قد

نفاها الله عز وجل عن نفسه في القرآن في قوله ما اتخذ - 00:28:23
صاحبة ولا ولد ولذلك الله عز وجل قرن هذا النفي بانه الغني عن كل احد عز وجل والله لم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا لانه الغني بذاته عن كل احد فلا يحتاج الى صاحبة تؤنسه - 00:28:47
ولا الى ولد يعينه على تدبير شؤون ملكه اما احادنا فانه مفتقر الى زوجة ها يسكن اليها ومفتقر الى ولد يسعى معه لذلك الانبياء طلبوا الولد ابراهيم قال هب لي - 00:29:09
زكريا قال هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا كذلك ابراهيم قالها ربي هب لي من الصالحين لما بلغ معه السعي في الاية الثانية - 00:29:29
فالله عز وجل هو الغني بذاته عن كل احد فلكمال غناه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا اذا كنا نؤمن بكمال غناه فحينئذ نعرف بطلان دعوى الكفرة بان الله اتخذ صاحبة او ولدا - 00:29:43
ومن الثمرات ايضا ان ان تعبده عز وجل ولا تعبد سواه فان جميع صفات كماله وجلاله ترجع الى صفتين اللي هي صفة الغنى والحمد فهو الغني الحميد فلا تعبد معه - 00:29:59
عبدا عاجزا فقيرا لا يقوم على مصالح وشؤون نفسه فضلا عن ان يعطيك ما تريد او يحقق لك ما ترجو منه ومن ثمرات ذلك ان الله عز وجل قد استدل - 00:30:21
بفقر المعبودات على بطلان عبادتها لفقر المعبودات من دونه على بطلان عبادتها فقال الله عز وجل واتخذوا من دونه من دون الله الهة لعلهم ينصرون فابطل الله عبادتهم بافتقارهم الى من يعبدهم بقوله لا يستطيعون نصرهم - 00:30:39
وهم لهم جند محضرون. اي هي مفتقرة اليكم ولستم انتم المفتقرون اليها وكذلك قال الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - 00:31:05
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه اذا هي فقيرة عاجزة الى من يقوم على مصالحها ولذلك استدل ابراهيم على قومه ببطلان عبادتهم لتلك الالهة بانه - 00:31:20
حطم اصنامهم فجعلها جذاذا الا كبيرا لهم حتى يبين لهم انهم لما ذهبوا عن حمايتها وحراستها ها اعتدى عليها المعتدون فكسروها فلم تستطع ان تدفع عن نفسها لانها كانت عاجزة - 00:31:39
عن الدفاع عن نفسها ولانها كانت محتاجة اليهم وهم قد ذهبوا عنها. فصارت عرظة لمن اراد تحطيمها تدلى ببطلان عبادتها بعجزها وافتقارها الى من يعبدها هذا دليل عظيم جدا في القرآن يكرره الله عز وجل دائما ولكن اكثر المشركين لا يعقلون ولا يفقهون عن الله عز وجل هذا الامر - 00:31:58
قال الله عز وجل ايضا والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وذلك لعجزهم وفقرهم ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءهم دعاءكم لعجزهم وفقرهم ولو سمعوا ما استجابوا لكم لانهم لا يستطيعون شيئا من ذلك - 00:32:22
تدل الله على كمال ربوبيته واحقيته في الهيته ووحدانيته بانه الغني الغنى المطلق عن كل احد وبافتقار خلقه اليه قال الله عز وجل ايضا عن ابراهيم يا ابتي لم تعبد - 00:32:42
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يعني انه عبد انه مخلوق مفتقر الى من يحوطه وينصره ويدفع عنه قال الله عز وجل معلنا لنبيه صلى الله عليه امرا لنبيه ان يعلنها صراحة قل لا املك لكم - 00:33:00
برا ولا رشدا اذا هو فقير عن عليه الصلاة والسلام هو فقير الى غيره في تحقيق مصالحه فكيف يعبد من دون الله عز وجل قال الله عز وجل قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله. بل الملائكة على كبر اجسامها - 00:33:22
وضخامة صفاتها هي مفتقرة الافتقار الكامل الى هذا الرب العظيم ولذلك اذا تكلم الله بالوحي ها اخذت السماوات منه رجفة. رجفة عظيمة شديدة فاذا سمعت الملائكة ذلك خروا غشي عليهم - 00:33:41
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. ملائكة على ضخامتها مفتقرة الى الله عز وجل في

وجودها ذاتها وتثبيتها الله اكبر فاذا لا يستحق العبادة احد في هذا الكون - 00:34:01
الا ذلك الرب العظيم الغني القادر من كل وجه ومن الثمرات ايضا ومن الثمرات ايضا ان تعلم علم اليقين ان الله بيده خزائن السماوات والارض وملك السماوات والارض وخزائن الدنيا والاخرة - 00:34:18
وانه لا يملك احد من المخلوقات معه شيئا من ذلك ومنها كذلك قطع علائق القلب بالخلائق والخلائق عبيد عاجزون مفتقرون عن تدبير شؤونهم والقيام بمصالحهم فلا يتعلق قلبك باحد منهم ابدا - 00:34:42
بل لا يتعلق قلبك الا بهذا الرب العظيم القادر فالعباد لا يملكون شيئا فدعهم اتركهم ولا تعلق قلبك باحد منهم وعلق قلبك بربهم الذي بيده ان يعطيك ما تريد ويحقق لك ما ترجوه - 00:35:05
ومن ثمراتها ايضا ان تعلم انه كلما زاد احساسك وشعورك بفقرك الى هذا الرب الغني كلما كان قلبك قائما حاضرا على ابواب عتبات عبوديته عز وجل فاكمل الخلق اكملهم عبادة - 00:35:25
واكملهم عبادة اعظمهم استشعارا لفقره لله عز وجل فكلما زاد استشعار قلبك بانك فقير الى الله كلما احسست ها بانك مفتقر الى عبادة تقربك من هذا الرب العظيم يقول ابن القيم رحمه الله فاكمل الخلق اكملهم عبادة واعظمهم شهودا - 00:35:49
لفقره وحاجته الى ربه وعدم استغنائه عنه طرفة عين. ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا تكلني الى نفسي طرفة عين - 00:36:15
وكان من دعائه ايضا صلى الله عليه وسلم اللهم مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك لاستشعاره بانه مفتقر في تثبيته الى الله عز وجل. كما قال الله عز وجل ولولا ان - 00:36:34
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا وهو رسول الله قد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فغيرهم من باب اولى وبالجملة ايها الاخوان انه يجب علينا ان نستشعر بان جميع المخلوقات مفتقرة الى الله - 00:36:49
في وجودها فلا وجود لها الا به ومفتقرة اليه في في قيامها فلا قوام لها الا به ولا حركة ولا سكون الا باذنه فهو الحي القيوم القائم بنفسه فلا يحتاج لغيره - 00:37:11
والمقيم لغيره فلا يحتاج ها والمقيم لغيره فكل من دونه مفتقر اليه عز عز وجل ويجب علينا كذلك ان نعلم ان جميع مصالحنا الدينية والدنيوية لا تقوم الا بالله عز وجل - 00:37:30
كما في الحديث القدسي وهو من اعظم الاحاديث القدسية حديث ابي ذر في صحيح الامام مسلم. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم وهي حاجة دينية كلكم عار جائع الا من كسوته هذه حاجة دنيوية - 00:37:50
كلكم جائع الا من اطعمته هذي حاجة دنيوية فالعباد في حاجاتهم الدينية والدنيوية مفتقرون الافتقار الكامل لله عز وجل ومن ثمراتها ايضا ان يعلم العبد علم اليقين ان الله غني عن نفع عباده - 00:38:09
والله لا ينتظر منا ان ننفعه كما قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ثم قال في اخره الحديث - 00:38:28
انكم لن تبلغوا بري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني الله لا يريد منا طعاما ولا شرابا ولا ولا اي نوع من انواع النفع ولم يخلقنا عز وجل ليستكثر بنا من قلة - 00:38:49
او ليستعز بنا من ذلة او ليستقوي بنا من ضعف او ليستأنس بنا من وحشة كل ذلك منفي عن الله عز وجل. بل نحن المفتقرون الى الله عز وجل في كل احوالنا - 00:39:07
فنحن المحتاجون اليه ان يهدينا ونحن العراة محتاجون اليه ان يكسونا ونحن الفقراء المحتاجون اليه ان يغنينا ونحن المرظى ظاهرا وباطنا. المحتاجون الى ربهم ان يعافيهم. وان يشفيهم ونحن المستضعفون المحتاجون الى ربهم لينصرهم - 00:39:22
ونحن المهانون المحتاجون الى ربهم ليعزهم ويرفع جنابهم كل ذلك العباد هم المحتاجون الى الله في حقيقة اما الله فلا يحتاج ابدا الى احد من خلقه. ومن الثمرات ايضا عدم الاغترار بطاعتك يا ابن ادم وان كثرت - 00:39:46

عدم الاغترار بطاعتك يا ابن ادم وان كثرت واياك ان تنظر الى ذاتك او الى طاعتك وقيامك لليل او صدقاتك او اعمالك الدعوية والخيرية بنظر الاعجاب او بنظر التعالي او بنظرة انك قدمت - 00:40:08

الى الله عز وجل شيئا فتهلك حينئذ لان الله هو الذي وفقك وهداك وقد كنت مفتقرا اليه في توفيقك وتعليمك وتيسير السبل والطرق لك ولو انه لم ييسر لك زمام ذلك - 00:40:26

ويوفقك له فوالله لا تستطيع ان تحرك ساكنا ومنا الثمرات ايضا التعفف عن اموال الناس وحاجاتهم فلا تسأل الناس شيئا واقبل بحاجاتك وسؤالك الى هذا الرب الغني الكريم اسأله من فضله - 00:40:45

لا تسأل الناس من فضلهم اسأل الله من فضله قال الله عز وجل واسألوا الله من فضله. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وبفضلك - 00:41:06

عن من سواك وبفظلك عمن سواك وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف - 00:41:22

عن الناس يعني وعن اموال الناس والعفاف والغنى مسألة او المسألة الخامسة اعلم رحمك الله تعالى ان الله عز وجل قد قرن غناه بجمل من الصفات العظيمة لا ينتفع انتبه - 00:41:40

العبد بحقيقة الغنى ها الا مع هذه الصفات ولذلك نحن نجد ان هناك من الخلق من يوصف بانه غني لكن لان غناه لم يقترن بواحدة من تلك الصفات حينئذ لم ينتفع الخلق بغناه - 00:42:04

واما الله فان الخلق كلهم منتفعون من غناه لانهم متصف بهذه الصفات فمن ذلك ايها الاخوان فمن ذلك ان الله عز وجل قرن غناه بالرحمة فكم من المخلوقين من هو غني ولكنه قاسي القلب - 00:42:24

لا رحمة عنده ولا شفقة على الفقراء والمساكين فهل ينتفع الناس من غنى هذا الرجل الجواب لا ولكن الله قال وربك الغني ذو الرحمة. فحينئذ انتفع المخلوقات بغناه لان الله لانه غني ورحيم - 00:42:48

ولذلك انفع الاغنياء من المخلوقات هو ارحمهم فاذا اجتمع وصف الغنى ووصف الرحمة فانه حينئذ سوف ترى من هذا الرجل من النفقات من الصدقات من اعانة المحتاجين تفريج الكربات ما لا يتصور - 00:43:08

لكنك تذهب الى كثير من اغنياء المخلوقين الان ثم يردك ومع ان حاجتك امر تير لا ينقصه شيئا لا ينقصه شيئا مذكورا ولكن لان قلبه قاس قد نزعت الرحمة من قلبه فلا ينظر الى حاجات الناس الا بقلب قاسي - 00:43:29

قلب لا شفقة فيه ولا عطف ولا حنان فالحمد لله ان الله قرن غناه بالرحمة انتم معي في هذا ولا لا فلذلك الغني الذي لا يرحم لا يستفيد العباد من غناه - 00:43:49

ابدا ومن الصفات ايضا ان الله عز وجل قرن غناه بالحمد قرن غناه بالحمد قال الله عز وجل وهو الغني الحميد فهو لكثرة ادراره لغناه على خلقه صاروا يحمدونه فهو المحمود ذاتا - 00:44:07

وصفاتا واسماء فالعباد يحمدونه وذلك لانه ليس كل غنا يكون نافعا بل قد يكون غنى المخلوق في كثير من الاحوال مضرا بصاحبه لانه انفرد غناه عن عن الحمد هو غني ولكنه ليس بحميد لا يحمد على افعاله في ما له - 00:44:39

لا يحمد على تصرفاتهم في ثروته كما كان قارون فان الله قد اعطاه من الخزائن ما انما فاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ولكنه انفرد غناه عن الحمد فصارت تصرفاته ها - 00:45:06

غير محمودة حتى صار ماله وملكه سببا للعنته والخسف به واهلاكه وكم من الاغنياء في هذا الزمان قد سخروا اموالهم فيما يضرهم ويضر عباد الله عز وجل هؤلاء اغنياء ولكن لما انفرد وصف غناهم عن الحمد صارت اموالهم وغناهم وثرواتهم ضررا ووبالا وهلاكا عليه - 00:45:23

وعلى من وعلى من اطاعهم في كفرهم او طغيانهم وعدوانهم على عباد الله عز وجل واحتقارهم اما الله لا فغناه مقرون بماذا؟ بالحمد. فلا يدبر الا خيرا ولا يقدر الا خيرا - 00:45:50

فلا معطي لما منع ولا مانع لما اعطى ومن الصفات كذلك ان الله عز وجل قرن غناه بالحلم قرن غناه بالحلم قال الله عز وجل قول معروف ومغفرة خير من صدقة - 00:46:08

يتبعها اذى فكم من غني يتصدق ولكن ولكن بسبب عدم حلمه وبسبب طيشه وشدة غضبه وعدم رفقه يتبع صدقته المن والاذى ولذلك قال الله بعد ذلك والله غني حليم يعني انه وان اعطى - 00:46:32

وان اكثر العطاء فان عطاءه محض فضل فالله عز وجل يعطي عطاء الفضل واما المخلوق فانه وان اعطى فانه عطاء منة عطاء ذل عطاء قهر فلا يزال يذكرها لك بل ربما تأتيه بعد شهر تطلبه شيئا من الحاجات ويقول لك الم - 00:46:58

اعطيك سابقا قد قرر العلماء ان هذا القول من الغني يعتبر منة مبطلة لصدقته الاولى اما ان تعطيه واما ان تسكت اما المنة فانها مبطلة للصدقة قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا - 00:47:24

صدقاتكم بالمن والاذى. ما الفرق بين المن والاذى الجواب المن هو ان يظهر ترفعه حال العطاء على الفقير واما الاذى فهو ان يخبر الناس في مجالسهم بان الفقير الفلاني جاءه واعطاه. هذا من الاذى - 00:47:44

استر عليه انما انزل حاجته بك ثقة بسترك وثقة بعطائك فان اعطيته فلا تتبعه لا منا اي ترفعا واذلالا له ولا اذى اي لا تذكر هذه الصدقة واجعلها بينك وبين الله - 00:48:03

فلا تؤذيه بها كل ما رأيته قلت اعطيتك كذا وكذا وتخبر الناس بانك اعطيته كذا وكذا والله عز وجل يمدنا بالطعام وبالهواء وبالشراب ويمدنا بكل ما نحتاجه مع الحلم ويؤيد ذلك - 00:48:20

انه يمدنا ونحن نعصيه ومع ذلك لم يمنع عنا غناه ولا عطاءه ولا فظله مع اننا مقيمون على معصيته ليلا ونهارا لكن كم من غني يحسن اليك فاذا اسأت اليه - 00:48:47

قطع غناه عنك لانه ليس بحليب ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ما احد اصبر على اذى من الله عز وجل يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم. لم؟ لانه غني حليم - 00:49:04

اذا لا ينتفع الناس بغنى المخلوق الا اذا كان مقرونا بماذا؟ بالحلم فكم من غني طائش نزق منان قليل ادب يعطيك ولكنه ها يؤذيك اكثر باضعاف مضاعفة من جملة عطاءه الذي اعطاك - 00:49:20

في اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي يقول الله عز وجل اني والانس والجن في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري خيري الى العباد - 00:49:41

نازل وشرهم الي قاعد اتحبب اليهم بنعمي وانا الغني عنهم اتحبب اليهم بنعمي وانا الغني عنهم ويتبغضون الي بالمعاصي والذنوب وهم افقرون وهم وهم افقر الاشياء الي او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:50:05

ومن الصفات ايضا ان الله عز وجل قرن غناه بالكرم ولا لا يا جماعة قرن غناه بالكرم العطاء الذي لا حدود له قال الله عز وجل ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني - 00:50:35

كريم وذلك لان من الخلق من هو غني ولكن الخلق لم يستفيدوا من غناه لماذا لبخله واغلاق بابه في وجوه الناس كم من الخلق عنده ملايين مملينة مليارات ولكنه ها شحيح النفس - 00:51:05

لا يعطي احدا ولا يفتح بابه لاحد ولا يغيث احدا هل ينتفع بغنى هذا الرجل فالله نفى ذلك عن نفسه بانه جمع بين غناه وبين كرمه فهو غني ومع كونه غنيا فهو - 00:51:30

باذل منفق معط خيراته تنزل في الليل والنهار صحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى لا يغيظها نفقة سحاء - 00:51:44

الليل والنهار ارأيتم ما انفق مدخل السماوات والارض فانه لم يغض ما في بيده وبيده الميزان يخفظ يخفض ويرفع او كما قال صلى الله عليه وسلم فلا ينفع الغنى الا مع الكرم - 00:52:05

وهناك اغنياء بخلاء لم يستفد الناس من كرمهم من غناهم مسألة وهي المسألة الخامسة اعل او السادسة على حسب ترتيبكم انت

اعلم رحمك الله تعالى ان الانسان وان كان غنيا - 00:52:25
ولكن غناه هو الغنى النسبي يعني مهما بلغ العبد في الغنى يا ابا راشد الا انه لا يزال في نفس الوقت مفتقرا الى اشياء كثيرة لا تعد ولا تحصى الان الملوك اوليسوا اغنياء - 00:52:46
الوزراء اوليسوا اغنياء الجواب نعم لكن مع انهم موصوفون بالغنى الا انهم في نفس الوقت مفتقرون الى اشياء كثيرة قط تتجاوز غناهم وتتعدى غناهم ولذلك يقول الله عز وجل ورفعنا بعضكم فوق بعض - 00:53:07
ليتخذ بعضكم بعضا سخريا الملك مع شدة غناه مفتقر الى السباك الذي يصلح له الماسورة اذا انكسرت مفتقر الى الخباز الذي يعجن الخبز الملك بكبره مفتقرون الى هذا ما يمكن ابدا ان الملك مفتقر - 00:53:26
الى الى زوجة يتزوجها مفتقر الى وزراء يساعدونه في في ادارة مملكته الى جنود يحمونه ممن اراده بسوء مع انه غني غني لكن غناه نسبي غني بالمال فقط لكن ليس غنيا عن الحماية - 00:53:45
ليس غنيا عن الصحة ليس غنيا عن قصر يسكنه. ليس غنيا عن بيارة يحفرها اكرمكم الله حتى يجمع فيها اذاه ليس غنيا عن حمام يدخله ليس غنيا عن مغسلة او صنبور يخرج منه الماء - 00:54:02
اذا هو غني غنى نسبي يعني غنى في جهة فقط لكن ليس غنيا في الجهة الاخرى. اما الله فانه مع وصفه بالغنى فان غناه هو الغنى المطلق الذي لا يمكن في جهة من الجهات ان يكون مفتقرا - 00:54:17
لا احد من خلقه في شيء من الاشياء عز وجل. ارأيتم هذا ارأيتم هذا الرب عظمة هذا الرب الذي نعبده هذا هو الرب الذي شرفنا بان جعلنا مسلمين شرفنا بان جعلنا مسلمين وشرفنا بان جعلنا طلبة علم - 00:54:36
وشرفنا بان جعلنا ممن يسجد له ويركع. اوليس شرفا عظيما لنا والله انه لمن اعظم الشرف ان نسجد بين يديه وان نركع بين يديه وان نتصدق لوجهه وان نعبده حق عبادته ليس ثمة نفع - 00:54:52
في علاه وانما النفع لنا والشرف لنا والفخر لنا فعبادته تاج على رؤوسنا وعز نحمله في قلوبنا وجوهرة مكنونة ودرة مصونة نحفظها وحتى حتى نسلمها الى الله عز وجل هذا هو معنى قول الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء - 00:55:07
ويختار واختياره هذا لكمال غناه ليس اختيار احتياج لا لا وانما اختيار غنى وهو يختار الاشياء لك انت لا له هو هو غني عن كل احد عز وجل مسألة اخيرة اظن الوقت انتهى - 00:55:27
طيب اسمحوا لي مسألة اخيرة؟ تفضل طيب اعلم ان توزيع الحظوظ في الدنيا بين العباد توزيع ابتلاء وتمحيص اعلم رحمك الله ان توزيع الحظوظ بين العباد انما هو توزيع ابتلاء - 00:55:45
وتمحيص فاياك ان تظن في ربك انه قصر في حقك او انه انقصك مع انه اعطى غيرك اياك ان الله كما انه ابتلى صاحب الغنى بغناه كذلك يبتلي يبتلي صاحب الفقر بفقره. وكما انه ابتلى صاحب الصحة بالصحة - 00:56:01
كذلك يبتلي صاحب المرض بالمرض وكما قال الله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة فاياك ثم اياك ان تقدح في حكمة الله او في علم الله او خبرة الله او ربوبية الله اذا رأيت قد فتح ابواب ارزاق الارزاق على الكفار - 00:56:19
من الاقتصاد الشيء العظيم وصاروا اتجر تجار الكرة الارضية مع ان المسلمين يموتون بعض المسلمين يموتون جوعا ودولهم فقيرة ثم تقول نحن نعبده ولا يعطينا فاياك من تلك الكلمة فان توزيع الحظوظ والارزاق بين العباد انما هو توزيع ابتلاء - 00:56:37
ما قال الله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة. هذه جمل مختصرة من الكلام على قول الامام الطحاوي وكل شيء اليه فقير. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان. دبليو دبليو دبليو دوت السعيدان دوت نت - 00:56:55